وجه الله اي لا تنفقوا الا ابتغا وجه الله لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه واذ
اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اي لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس
حسنا لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اي اللهم اغفر لهم وعكسه نحو
فليمدد له الرحمن مدا اي يمد اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي ونحن حاملون
بدليل وانهم لكاذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا قال الكواشي في الاية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه
اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد ايجاب الاكرام عليهم وقال
ابن عبد السلام لان الامر للايجاب يشبه الخبر به في ايجابه ومنها وضع الندا
موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد قال الفرا معناه فيا لها حسرة وقال
ابن خالويه هذه من اصعب مسئلة في القران لان الحسرة لا تنادى وانما ينادى
الاشخاص لان فايدته التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها وضع جمع القلة
موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات امنون وغرف الجنة لا تحصى هم درجات
عند الله ورتب الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس
اياما معدودات ونكته التقليل في هذه الاية التسهيل على المكلفين وعكسه
نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ومنها تذكير المونث على تاويله بمذكر نحو
فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ فاحيينا به بلدة ميتا على تاويل البلدة بالمكان فلما
راى الشمس بازغة قال هذا ربي اي الشخص او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين
قال الجوهري ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى في قوله ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما لم
يقل ولتلك لان تانيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان تكون في تاويل ان يرحم ومنها
تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون انث الفردوس وهو
مذكر حملا على معنى الجنة من جا بالحسنة فله عشر امثالها انث عشرا حيث
حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال
الى مونث وهو ضمير الحسنات فاكتسى منه التانيث وقيل هو من باب مراعاة
المعنى لان الامثال في المعنى مونثه لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر

ومنها وضع الندا موضع التعجب

حسنات

٢٠٦

حسنات امثالها وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتانيث
ومنها التغليب وهو اعطا الشي حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على
الاخر واطلاق لفظه عليهما اجرا للمختلفين مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين
الا امراته كانت من الغابرين والاصل من القانتات والغابرات فعدت الانثى
من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بتا الخطاب تغليبا لجانب انتم
على جانب قوم والقياس ان يوتى بيا الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العدول
عنه وقوع الموصوف خبرا على ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاوكم غلب في الضمير المخاطب وان كان من تبعك يقتضي الغيبة
وحسنه انه لما كان الغايب تبعا للمخاطب في المعصية والعقوبة جعل تبعا له
في اللفظ ايضا وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في السموات
وما في الارض غلب غير العاقل حيث اتى بما لكثرته وفي اية اخرى بمن
فغلب العاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او
لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن في ملتهم
اصلا حتى يعود فيها وكذا ان عدنا في ملتكم فسجد الملايكة كلهم
اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثنا تغليبا لكونه كان بينهم يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين اي المشرق والمغرب قال ابن الشجري
وغلب المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين اي الملح والعذب والبحر
خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل درجات اي من المومنين والكفار
والدرجات للعلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبا
للاشرف قال في البرهان وانما كان التغليب من باب المجاز لان اللفظ
لم يستعمل في ما وضع له الا ترى ان القانتين موضوع للذكور الموصوفين
بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق على غير ما وضع له
وكذا باقي الامثلة ومنها استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية
في النوع الاربعين ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة
لا تفعل لغير التحريم وادوات الاستفهام لغير طلب التصور او التصديق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)